

تفسير البحر المحيط

. @ 225 @

البلع : معروف ، والفعل منه بلع بكسر اللام وبفتحها لغتان حكاهما الكسائي والفراء ،
يبلع بلعاً ، والبالوعة الموضع الذي يشرب الماء . الإقلاع : الإمساك ، يقال : أقلع المطر
، وأقلعت الحمى ، أي أمسكت عن المحموم . وقيل : أقلع عن الشيء 0 تركه ، وهو قريب من
الإمساك . غاص الماء نقص في نفسه ، وغضته نقصته ، جاء لازماً ومتعدياً . الجودي : علم
لجبل الموصل ، ومن قال بالجزيرة أو بآمد ، فلأنهما قريبان من الموصل . وقيل الجودي :
اسم لكل جبل ، ومنه قول زيد بن عمرو بن نفيل : % (سبحانه ثم سبحانا نعوذ له % .
وقبلنا سبح الجودي والجمد .
%) .

اعتراه بكذا : أصابه به ، وقيل افتعل من عراه يعروه . الناصية : منبت الشعر في مقدم
الرأس ، ويسمى الشعر النابت هناك ناصية باسم منبته . ونصوت الرجل انصوه نصواً ، مددت
ناصيته . الجبار : المتكبر . العنيد : الطاغى الذي لا يقبل الحق ولا يصغي إليه ، من عند
يعند حاد عن الحق إلى جانب ، وقيل : ومنه عندي كذا أي : في جاني . وقال أبو عبيدة :
العنيد والعنود والمعاند والعائد المعارض بالخلاف ، ومنه قيل للعرق الذي ينفجر بالدم :
عائد . .

{ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي
لَغَفُورٌ رَحِيمٌ * وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ
ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ * ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ
الْكَافِرِينَ * قَالَ سَاوِي إِلَى جِبَلٍ يَْعَصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ
الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا { : الضمير في :
وقال ، عائد على نوح أي : وقال نوح حين أمر بالجل في السفينة لمن آمن معه ومن أمر
بحمله : اركبوا فيها . وقيل : الضمير عائد على { ، والتقدير : وقال { لنوح ومن معه ،
ويبعد ذلك قوله : إن ربي لغفور رحيم . قيل : وغلب من يعقل في قوله : اركبوا ، وإن
كانوا قليلاً بالنسبة لما لا يعقل ممن حمل فيها ، والظاهر أنه خطاب لمن يعقل خاصة ، لأنه
لا يليق بما لا يعقل . وعدي اركبوا بفي لتضمينه معنى صيروا فيها ، أو معنى ادخلوا فيها .
وقيل : التقدير اركبوا الماء فيها . وقيل : في زائدة للتوكيد أي : اركبوها . والباء في
بسم { في موضع الحال ، أو متبركين بسم { . مجراها ومرساها منصوبان إما على أنهما

طرفا زمان أو مكان ، لأنهما يجيئان لذلك . أو طرفا زمان على جهة الحذف ، كما حذف من جئتكَ مقدّم إلحاح ، أي : وقت قدوم إلحاح ، فيكون مجراها ومرساها مصدران في الأصل حذف منهما المضاف ، وانتصبا بما في بسم الله من معنى الفعل . ويجوز أن يكون باسم الله حالاً من ضمير فيها ، ومجراها ومرساها مصدران مرفوعان على الفاعلية ، أي : اركبوا فيها ملتبسا باسم الله إجراؤها وإرساؤها أي : ببركة اسم الله . أو يكون مجراها ومرساها مرفوعين على الابتداء ، وباسم الله الخبر ، والجملة حال من الضمير في فيها . وعلى هذه التوجيهات الثلاثة فالكلام جملة واحدة ، والحال مقدرة . ولا يجوز مع رفع مجراها ومرساها على الفاعلية أو الابتداء أن يكون حالاً من ضمير اركبوا ، لأنه لا عائد عليه فيما وقع حالاً . ويجوز أن يكون باسم الله مجراها ومرساها جملة ثانية من مبتدأ وخبر ، لا تعلق لها بالجملة الأولى من حيث الإعراب أمرهم أولاً بالركوب ، ثم أخبر أن مجراها ومرساها بذكر الله أو بأمره وقدرته ، فالجملتان كلامان محكيان . يقال : كما أن الجملة الثانية محكية أيضاً بقال . وقال الضحاك : إذا أراد جري السفينة قال بسم الله مجراها فتجري ، وإذا أراد وقوفها قال بسم الله مرساها فتقف .

وقرأ مجاهد ، والحسن ، وأبو رجاء ، والأعرج ، وشيبة ، والجمهور من السبعة الحرميان ، والعربيان ، وأبو بكر : مجراها بضم الميم . وقرأ الأخوان ، وحفص : بفتحها ، وكلهم ضم ميم مرساها . وقرأ ابن مسعود ، وعيسى الثقفي ، وزيد بن علي ، والأعمش ، ومجراها